@ 492 @ (^ ولا ليهديهم سبيلا (137) بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما (138) الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة جميعا (139) وقد نزل عليكم في) * * * * لا يقبل منه ، ويقتل ؛ لقوله - تعالى - : (^ لم يكن ا ليغفر لهم) . .

وأكثر أهل العلم على أنه : تقبل توبته ، ويحتمل أن تكون الآية في المنافقين ، وقوم من أهل الكتاب ، كانوا يؤمنون باللسان ، ثم يرجعون إلى الكفر ، ثم يأتون ، فيؤمنون ، ثم يرجعون إلى الكفر . .

(^ لم يكن ا ليغفر لهم) فإن قيل : أيش معنى قوله - تعالى - : (^ لم يكن ا ليغفر لهم) ، ومعلوم أن ا لا يغفر الكفر ؟ قيل : أجاب النقاش في تفسيره أن معناه : أن الكافر إذا أسلم ، يغفر له كفره السابق ، فهذا الذي أسلم ، ثم كفر ثم أسلم ، ثم كفر ، لا يغفر كفره السابق الذي كان يغفر لو ثبت على الإسلام (^ ولا يهديهم سبيلا) أي : طريقا إلى الحق . .

قوله - تعالى - : (^ بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما) فإن قيل : ما معنى البشارة بالعذاب الأليم ؟ قيل : أصل البشارة : كل خبر تتغير به بشرة الوجه ، سارا كان أم مكروها ، لكنه في الغالب إنما يستعمل في الخبر السار ، فإذا استعمل في الخبر السيء كان على الأصل ، وقيل : أراد به : ضع هذا موضع البشارة ، كما تقول العرب : تحيتك السوط ، وعقابك السيف . .

يعنى : وضعت السوط مع التحية ، قال الشاعر : .

(وخيل قد دلفت بها لخيل % تحية بينهم ضرب وجيع) .

قوله - تعالى - : (^ الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) هذا في المنافقين ، كانوا يوالون الكفار ، ويظنون أن النصرة والغلبة لهم (^ أيبتغون عندهم العزة) يعنى : أيطلبون عندهم القوة والغلبة (^ فإن العزة جميعا) أي : القوة والغلبة كلها - تعالى - .